Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويمضى شوقى شطرًا من صيف سنة ١٩٢٧ فى زَحْلة بلبنان ويحيّى جمال الطبيعة فيها بكافيته، وفيها يقول:

لا أمسِ من عُمْر الزمان ولا غَدُ جُمِعَ الزمانُ فكانَ يومَ لقاكِ

ويطرب لها - كما طرب للتائية السابقة - كل لبنانى، ويبادل شوقى حبًّا بحب، بل إنه يعايشه فى عقله وفؤاده، ويطرب لها مثل اللبنانيين العالم العربى، ويغنيها محمد عبد الوهاب غناءً بديعًا. وفى مارس من سنة ١٩٢٨ تحتفل دمشق بذكرى شهدائها على أثر إلغاء فرنسا للقيود الشديدة على الحريات وإجرائها انتخابات للجمعية التأسيسية، فيشارك شوقى السوريين فى ذكرى شهدائهم وإجابة فرنسا لبعض مطالبهم قائلًا:

بَنِي البلدِ الشَّقيقِ عزاءَ جارٍ أهـابَ بدمعـه شَجنٌ فسالا
قَضَى بالأمس للأبطال حقًّا وأضحى اليومَ بالشهداء غَالَى
ومـا زلْنَا إذا دَهَتِ الـرّزايا كأرْحَمِ ما يكون البَيْتُ آلا

وليس فى سوريا من لا يحفظ هذه القصائد شاعرًا لشوقى بمحبة وإجلال لم يحظ بها شاعر دمشقى ولا غير دمشقى، إذ صوّر أروع تصوير عواطف السوريين الوطنية أيام محنتهم بالاحتلال الفرنسى، وكأنما أمدّهم فى تلك المقاومة ضدّ الفرنسيين بأمضى سلاح. وما نصل إلى سنة ١٩٣١ حتى نراه متأثرًا تأثرًا عميقًا لإعدام إيطاليا بطل طرابلس وزعيمها عمر المختار، ويشعر كأنما أصابوا قلب طرابلس بجرح دام لا يَنْدمل أبدًا، بل لكأنما أصابوا قلب العالم العربى جميعه، يقول من قصيدة:

يا وَيْحهم نصبوا منارًا من دَمٍ يوحى إلى جِيلِ الغَدِ البَغْضَاءَ
جرحٌ يصيح على المَدَى وضحيَّةٌ تتلمَّس الحـريَّـةَ الحمـراءَ

وبذلك كله عُدّ شوقى الشاعر الأكبر للعرب والبلاد العربية لما صوّر من تعاطف حميم بينها كأنها بلد واحد، بل قبيلة أو عشيرة واحدة.